مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية
ISSN 2352-9962 / E-ISSN 2572-0147
المجلد 08، العدد 02- جوان 2021

OEB Univ. Publish.

البنوك الإسلامية وواقع جهودها في ترسيخ برنامج المسؤولية الاجتماعية

– دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية–

Islamic banks and the reality of their efforts in consolidating the program of social responsibility-Al Baraka Banking Group Case Study-

د. خديجة بلحياني [1]*، د. ياسمينة عمامرة[2]

[1]جامعة يحي فارس بالمدية، belhianiKh@yahoo.fr

[2]جامعة العربي التبسي بتبسة، Amamra.yasmina@univ-tebessa.dz

تاريخ التسليم: 2020/01/10، تاريخ المراجعة: 2020/11/09، تاريخ القبول:2021/05/09

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية جهود المجموعة المصرفية للبركة في ترسيخ برامج المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال برامجها لمكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام فينشر العدالة.

ومن أهم ما توصلت اليه الدراسة أن مجموعة البركة تلعب دورا رائدا في مجال المسؤولية الاجتماعية من خلال برنامج العمل الخيري، الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، والقرض الحسن، وبرنامج اوقات العمل، والمساهمات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: بنوك إسلامية، مسؤولية اجتماعية، مجموعة البركة المصرفية.

Abstract

This study aims to clarify the importance of Al Baraka Banking Group's efforts to establish social responsibility programs, through its programs to combat poverty, distribute wealth, and contribute to spreading justice. Among the most important findings of the study is that Al-Baraka Group plays a leading role in the field of social responsibility through the charitable work program, economic opportunities and social investments, good loan, work times program, and social contributions.

Key words: Islamic banks, social responsibility, Al Baraka Banking.

***المؤلف المراسل**

1.مقدمة :

تعتبر البنوك الإسلامية ظاهرة جديدة نشأت وترعرعت في محيط مليء بصعوبات وتحديات، فلم تعد تعتمد في بناء سمعتها على مركزها المالي فحسب ولم يعد تقييمها يعتمد على الربحية، لذلك ظهرت مفاهيم حديثة تساعد على خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع هذه التطورات ومن أبرزها مفهوم المسؤولية الاجتماعية التي تعد أحد أهم مجالات أنشطة البنوك إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة فلكي تتمكن هذه البنوك من النمو والاستمرار عليها مراعاة تلك المسؤولية تجاه أطراف عديدة كالمساهمين والمجتمع والعملاء والعاملين فيها و لهذا أصبح التعرف على مدى إدراك البنوك الإسلامية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وجهود إثراءها ضرورة ملحة.

إشكالية البحث

وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤل الرئيس التالية:

فيما تتمثل جهود مجموعة البركة المصرفية من أجل ترسيخ برامج المسؤولية الاجتماعية؟

وللإجابة على هذا التساؤل يمكن ايجاز بعض التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ما هي أهم برامج المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية؟
- ✓ ما مدى وجوب التزام البنوك الإسلامية بالاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، انطلاقاً من الأسس النظرية لإنشائها؟
- ✓ ما هي أبعاد المسؤولية الاجتماعية التي تعتمد عليها مجموعة البركة المصرفية؟

فرضيات البحث

انطلاقا من التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية تهدف هذه الدراسة بشقيها النظري والعملي إلى اختبار الفرضيات التالية:

- تعد المسؤولية الاجتماعية إحدى أهم مجالات أنشطة البنوك الإسلامية فهي تؤدي من خلاله البنوك الإسلامية واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والمساهمة في نشر العدالة؛
- انطلقت الأسس النظرية للبنوك الإسلامية من أهمية الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية؛
- الاهتمام بالموارد البشرية وبالعملاء تعبر أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية.

أهداف الدراسة

تتضح أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بصفة عامة وفي مجموعة البركة المصرفية بصفة خاصة؛
- تحديد أهم المجالات والبرامج التي تقدم فيها البنوك الإسلامية المسؤولية الاجتماعية؛
- تتبع تطور المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية، على اختلاف الدول التي تنشط فيها.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من أجل تكوين الجانب النظري من حيث المفاهيم الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، في حين اعتمد الجانب التطبيقي على المنهج التحليلي لملائمته لنوع البحث فهو يساعد على عرض وفحص المعلومات وتفسيرها ومقارنتها خلال سنوات فترة البحث، للوصول إلى تقييم جهود مجموعة البركة المصرفية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية.

خطة البحث

تم تقسيم موضوع البحث كما يلي:

- دراسة نظرية حول المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية؛
- دراسة تطبيقية بمجموعة البركة المصرفية؛
- تحليل نتائج تطبيق المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية.

2.الدراسة النظرية حول المسؤولية الاجتماعية في البنوك الاسلامية:

1.2 الأسس النظرية للمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

1.1.2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية

عرفت المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية عدة تعاريف من قبل الباحثين حيث عرفها **محمد صالح علي عياش**بأنها: "التزام تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة"(عياش، 2010، صفحة 11).

أما **عبد الحميد عبد الفتاح المغربي** فعرفها على أنها "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات"(المغربي، 2004، صفحة 421).

فالمسؤوليةِ الاجتماعيةِ للبنوك الإسلاميةِ ليسَ فقط قيامَها بجمعِ الزكاةِ من المودِعينَ، أو مِن المساهِمينَ، وتوزيعِها على مستحقِّيها، أو القيامِ والمساهمَةِ في بعضِ الأعمالِ الخيريةِ؛ ولكنّ الهدف منها هو مدى تحقيقِ البنوك الإسلاميةِ من خلالِ تعامُلِها مع المدَّخِرينَ والمستثمِرينَ في تحقيقِ التنميةِ الاقتصاديةِ، والاجتماعيةِ داخلَ المجتمعاتِ التي تُوجدُ فيها، ولذلك تعملُ البنوك الإسلاميَّة على تقويةِ، وتفعيلِ هذا الجانبِ مِن خلالِ دَورِها الفَعَّالِ في تحقيقِ التكافلِ الاجتماعيِّ في صناديقِ الزكاةِ والقروضِ الحسنةِ، والمساهمةِ في حلِّ المشكلاتِ الاجتماعيةِ المتنوِّعةِ.

2.1.2قواعد ومؤشرات المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية

تتضمن المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية توجيه الأموال بما يعود بالنفع على البنك وعملائه والمجتمع في إطار متوازن دون تفضيل المصلحة الشخصية على حساب مصالح الأطراف الأخرى وذلك من خلال عدة مؤشرات تتمثل فيما يلي(ساحة، 2011، صفحة 06)

- أن المال لله والأفراد مستخلفون فيه: ولهم حق الانتفاع به؛
- أن يكون استغلال الأموال وفقا لمتطلبات الشريعة بحيث يتجنب التعامل بها بالباطل؛
- أن هناك حقوق شرعية مفروضة على المال يجب تأديتها وفقا لمقاصد الشريعة مثل الزكاة والإنفاق في سبيل الله مصدقاضرورة استغلال المال وعدم اكتنازه.

3.1.2دوافع ممارسة البنوك الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية وشروط نجاحها

1.3.1.2دوافع ممارسة البنوك لمسؤوليتها الاجتماعية: يوجد العديد من القوى والعوامل الضرورية التي يجب الاهتمام بما يعمل على مساعدة البنوك على ممارسة مسؤوليتها الاجتماعية، ومن أهم هذه القوى والعوامل ما يلي(القاضي، 2010، الصفحات 24-26):

أ- تكوين الاتجاهات الايجابية لدى المسؤولين في البنك نحو أهمية المشاركة الاجتماعية:يتم ذلك من خلال توفير برامج التنمية الإدارية وبرامج التهيئة المبدئية والتي تعمل على مساعدتهم على استيعاب أبعاد المفهوم الموسع للمسؤولية الاجتماعية خاصة في تلك العناصر:

- التكاليف التي يتحملها البنك نتيجة المساهمة في حل المشاكل الاجتماعية ستكون لها آثار ايجابية على مكانة البنك في المجتمع ولو على المدى البعيد؛

- يجب على البنوك أن توازن بين كلا من أهدافها الاقتصادية والاجتماعية حتى تتمكن من الوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية؛

- مساهمة البنك في حل المشاكل الاجتماعية سيتم أخذها في الاعتبار عند الحكم على مدى كفاءة إدارة البنك؛

- هناك مسؤولية على البنك تجاه مختلف الأطراف ذات المصلحة وليس فقط أمام المساهمين.

ب- الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية في المجتمع يتكامل مع أعمال البنك: هناك العديد من المتغيرات التي تعمل على تدعيم هذا العامل لدى المسؤولين بالبنك، ومن أمثلتها:

- يمثل عملاء البنك، والمستفيدون من خدماته جزءا هاما من عناصر المجتمع، وهؤلاء بدورهم لن يستمر تعاملهم مع البنك إذا لم يحافظ البنك على متطلبات المجتمع واحتياجاته ويتفاعل مع مشاكله وأزماته؛

- المجتمع بعناصره المختلفة يمثل صاحب الفضل الأول في نشأة البنك وممارسته لأوجه نشاطه المختلفة ومساعدته على تحقيق الأرباح، مما يتطلب المحافظة على عناصره والاهتمام بمتطلباته وفاء لفضله في نشأة البن واستمرارية نجاحه؛

- تشجيع الأفراد والمنظمات بالمجتمع على المشاركة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية وتوجيه أنشطتهم وتصرفاتهم بما يساعد البنك على الاستفادة منها للوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، ويجب الاهتمام بهذا العامل لما له من أهمية كبرى، وذلك من خلال:

- استفادة البنك من خلال ما يقدمه الأفراد والمنظمات وأجهزة المجتمع من أفكار ومقترحات؛

- التعاون بين البنك وغيره من المنظمات من أجل المساهمة في توفير العديد من مجالات المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع.

ت- تطوير وتنمية التوجيهات المصرفية بما يخدم أداء البنك لمسؤوليته الاجتماعية: هناك جانبين أساسين لمصادر تلك التوجيهات وهما:

- **الجانب الأول:** يتمثل في اللوائح والقوانين الحاكمة لنشاط البنك بصفة خاصة، وهي مجموعة القواعد والأسس والمبادئ التي يضعها مؤسسو البنك وتستند إليها الإدارة عند ممارسة تلك العمليات والأنشطة بحيث تتضمن الهيكل القانوني للبنك والشكل الذي يأخذه لإتمام أعماله،

والمؤسسات والهيئات التي لها حق الرقابة والإشراف عليه بالإضافة إلى الهيئات الاستشارية، وإدارة البنك، أهدافه وأغراضه والعمليات المصرفية والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي يقوم بها وتؤثر تلك القوانين واللوائح والقرارات المتخذة، فقد تتيح قدرا كبيرا من مشاركة البنك في مجال المسؤولية الاجتماعية، وتعمل على توسيع قاعدة المستفيدين منها.

- **الجانب الثاني:** يتمثل في البيئة المصرفية المحيطة بالبنك، حيث تقوم البنوك بممارسة أنشطتها وتقديم خدماتها في بيئة مصرفية متعددة الأنظمة.

ث- تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية: لقيام إدارة البنك بممارسة مجالات المسؤولية الاجتماعية يتطلب العديد من المهارات اللازم توافرها في القائمين بهذه الأنشطة حتى يتسنى لها الوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية بشكل مناسب أهمها ما يلي:

- **المهارة العلمية:** تتمثل في مقدرة الأفراد على استخدام التفكير المنطقي ومبادئ البحث العلمي في القيام بعملية اتخاذ القرار، وتناول ما يواجه البنك من قضايا ومشكلات اجتماعية؛
- **المهارة الفنية والتطبيقية:** تعني مقدرة الأفراد على استعمال ما يمتلكونه من معلومات وبيانات وحقائق متاحة في تناول ما يواجه البنك من قضايا ومشكلات اجتماعية؛
- **المهارة السلوكية:** مدى تفهم الأفراد للعوامل الإنسانية التي تحكم علاقات الأفراد ببعضهم البعض وعلاقاتهم بعملهم ومجتمعهم، وبيان أثر ذلك على ما يواجه البنك من مشكلات.

2.3.1.2شروط نجاح البنوك في أداء مسؤوليتها الاجتماعية

إن نجاح البنوك الإسلامية في أداء وظيفتها في دعم التنمية وتحمل مسؤوليتها الاجتماعية يتطلب مجموعة من الشروط أهمها(البنوك الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية، بلا تاريخ):

- ضرورة التزام البنك الإسلامي التزاما كاملا بأحكام الشريعة الإسلامية قولا وعملا، شكلا ومضمونا، التزامه بمبادئ الإسلام في تكوين رأس ماله، وفي انتقائه للعاملين به، وتنظيماته ولوائحه، وفي طريقة تعبئته لموارده، وفي طريقة وأساليب توظيفه لأمواله؛
- التحري الدقيق في اختيار قيادات البنك بما يضمن أن تكون هذه القيادات نماذج حية للشخصية المسلمة الواعية، المؤمنة بقضيتها؛
- الوضوح الفكري لمهمة ووظيفة البنك الإسلامي لدى كل العاملين في البنك من الإدارة العليا إلى أدنى مستوى تنفيذي؛

- توفير الوعي الاستراتيجي لدى قيادات البنك بالقدر الذي يقابل عظمة المهمة التي يقومون بها؛
- قيام قيادات البنك بإعداد تخطيط واضح للأهداف، وإعداد برامج العمل اللازمة لتحقيقها.

4.1.2مجالات المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية

تتعدد علاقات البنك الإسلامي بعناصر وفئات المجتمع المختلفة، فتتكون لديه علاقات بالأفراد والجماعات والمنظمات العامة والخاصة والمنظمات الحكومية والدولية، هذا إلى جانب اختلاف طبيعة العلاقات فهذه العلاقات ليست علاقات دائنة ومديونية فقط كالتي تحكم أنشطة وخدمات البنك التقليدي، وإنما هي علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية، وبالتالي تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الإسلامي والبيئة المحيطة (نذير، 2012، الصفحات 06-07) ولهذا تساعد طبيعة عمل وعلاقات البنوك الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، وهذا ما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول 1: الفئات المستفيدة من المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية

العنصر	الآليات المستخدمة من طرف البنوك الإسلامية لتحقيق المسؤولية الاجتماعية
المساهمون	العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار، وتحقيق المركز التنافسي المناسب للمصرف الإسلامي، وتطوير مجالات الاستثمار، والسماح للمساهمين بمتابعة أعمال المصرف والاطلاع على البيانات المطلوبة.
العاملون	تفعيل نظام المشاركة في الأرباح، عدالة وظيفية، رعاية صحية، رواتب وأجور مدفوعة، إجازات مدفوعة، فرص تقدم وترقية، تدريب مستمر، إسكان للعاملين ونقلهم، ظروف عمل مناسبة.
الزبائن	المحافظة على شرعية وسلامة المعاملات المقدمة، والعمل على تحقيق رضا المودعين، تسهيل إجراءات التعامل وكسب ثقة المتعاملين، دراسة دوافع وسلوك المتعاملين بالمصرف على فترات متفاوتة، والاهتمام بشكاوى ومقترحات المودعين، أسعار مناسبة، الإعلان الصادق.
المنافسون	معلومات صادقة، عدم سحب العاملين من الآخرين بوسائل غير نزيهة، منافسة عادلة ونزيهة.

المجهزون	أسعار عادلة، الاستمرارية في التجهيز، تسديد الالتزامات المالية والصدق في التعامل.
المجتمع والبيئة	محاربة الفقر والبطالة من خلال خلق فرص عمل و تمويل المشروعات الحقيقية الإنتاجية التي تخلق فرص العمل وتحقق قيمة مضافة، سواء كانت هذه المشروعات كبيرة أم صغيرة أم متوسطة، والمساهمة في تمويل مشروعات الرعاية الصحية والاجتماعية، وزيادة الوعي الادخاري لدى أفراد المجتمع، من خلال سهولة الوصول إلى الأوعية والأدوات الادخارية، خاصة لصغار المدخرين، والمساهمة في التأهيل العلمي والقضاء على الأمية، وزيادة الوعي المصرفي لأبناء المجتمع ، احترام العادات و التقاليد، توظيف المعوقين، دعم الأنشطة الاجتماعية، دعم البنية التحتية، المساهمة في حالة الكوارث. الإنفاق على برامج التشجير وقيادة المساحات الخضراء، المنتجات غير الضارة.
الحكومة (الدولة)	الالتزام بالقوانين، حل المشكلات الاجتماعية، تسديد الالتزامات الضريبية وإدارة أموال الزكاة جمعها وتوزيعا.
جماعات الضغط	التعامل الصادق مع الصحافة، احترام دور النقابات العمالية والتعامل الجيد معها.

المصدر: محمد الصيرفي، 2007، ص ص: 70-72.

بعد التعرض للمفاهيم النظرية للدراسة والمتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، سيتم في هذا الجانب من الدراسة إسقاط هذه المفاهيم النظرية في القطاع المصرفي ممثلا في مجموعة البركة والتي تعتبر من مجموعة من المصارف الإسلامية في بلدان مختلفة.

سيتم في هذه المرحلة من الدراسة استقراء التقارير السنوية والتقارير الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية في محاولة لتتبع المسؤولية الاجتماعية فيها مع إبراز جهودها في إثراءها ومن ثم استعراض جل برامج مسؤوليتها الاجتماعية.

3. دراسة ميدانية بمجموعة البركة المصرفية:

1.3 نظرة عامة حول مجموعة البركة

مجموعة البركة المصرفية مرخص كمصرف جملة إسلامي من مصرف البحرين المركزي، ومدرجة في بورصتي البحرين وناسداك دبي. وتعتبر البركة من رواد العمل المصرفي الإسلامي على مستوى العالم حيث تقدم خدماتها المصرفية إلى حوالي مليار شخص في الدول التي تعمل فيها.

منحت كل من الوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف وشركة Dagongالعالمية للتصنيف الائتماني المحدودة تصنيف ائتماني مشترك للمجموعة من الدرجة الاستثمارية + BBB(الطويل المدى) / A3 (القصير المدى) على مستوى التصنيف الدولي ودرجة +A (bh) (الطويل المدى)/ (bh) A2 (القصير المدى) على مستوى التصنيف الوطني. كما منحت مؤسسة ستاندرد أند بورز العالمية المجموعة تصنيف ائتماني بدرجة +BB(على المدى الطويل) و B (على المدى القصير) (السنوي، 2015، الصفحات 20-21)

تقدم بنوك البركة منتجاتها وخدماتها المصرفية والمالية وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء في مجالات مصرفية التجزئة، والتجارة، والاستثمار بالإضافة إلى خدمات الخزينة، هذا ويبلغ رأس المال المصرح به للمجموعة سنة 2017 بـ 1.5 مليار دولار أمريكي، كما يبلغ مجموع الحقوق نحو 2.1 مليار دولار أمريكي.

وللمجموعة انتشار جغرافي واسع ممثلاً في وحدات مصرفية تابعة ومكاتب تمثيل في ستة عشر دولة، حيث تدير أكثر من675 فرع في كل من: تركيا، الأردن، مصر، الجزائر، تونس، السودان،البحرين، باكستان، جنوب إفريقيا، لبنان، سورية، العراق والمملكة العربية السعودية، المغرب، بالإضافة إلى مكتبي تمثيل في كل من إندونيسيا وليبيا(id=16&http://www.albaraka.com/ar/default.asp?action=category ، 2018).

2.3المبادئ الأخلاقية الإسلامية المنتهجة من قبل مجموعة البركة المصرفية

من أهم المبادئ الأخلاقية الشرعية المطبقة من قبل مجموعة البركة المصرفية ما يلي:

- لا يجوز الاستثمار إلا في القطاعات والصناعات التي تتوافق مع المعايير الأخلاقية؛
- تجنب جميع البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية دفع الفوائد الربوية في علاقاتها مع المودعين والعملاء من الأفراد والمؤسسات؛
- يجب أن تتوافق جميع العقود التي تدخل فيها الوحدات المصرفية التابعة لمجموعة البركة المصرفية، وكذلك علاقاتها مع عملائها والمودعين مع المعايير الأخلاقية للشريعة الإسلامية(id=16&http://www.albaraka.com/ar/default.asp?action=category ، 2018)

3.3برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية

قامت مجموعة البركة المصرفية بإنشاء برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية عام 2012، وهو الأول من نوعه الذي تؤسسه مؤسسة مصرفية ومالية إسلامية من أجل تحقيق أهداف، وقد أعيدت تسمية هذا البرنامج ببرنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة عام 2017.

إن نطاق برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية يشمل الخصائص الأولية والدنيا التالية لنموذج أعمال المجموعة (المصرفية،، 2015، صفحة 57):

- تقييم الأثر الاجتماعي لأعمال البركة على المستويات المحلية والعالمية؛
- الاستثمار في الشركات والمؤسسات التي تتصف بالمسؤولية الاجتماعية والعمل على دعمها؛
- الإشراف ومتابعة التطور في برنامج البركة للتمويل الأصغر والاحتواء المالي؛
- دعم الاقتصاديات المحلية والمؤسسات الأكاديمية ومراكز التميز؛
- تشجيع الفنون والآداب الإسلامية الكلاسيكية؛
- تشجيع الأعمال العلمية والفقهية المتعلقة بالعمل المصرفي والتمويل الإسلامي؛
- الاستثمار في الموارد البشرية ورعاية وتشجيع الكفاءات المواهب المحلية؛
- تشجيع برامج حماية البيئة من خلال تبني استراتيجيات مختلفة للحفاظ على البيئة كالحد من استخدام الورق وترشيد استهلاك الطاقة والمياه.

4. تحليل نتائج تطبيق المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية:

بعد الاطلاع على التقارير السنوية والتقارير الاجتماعية المنفصلة والتي تصدرها لجنة المسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية، اتضح بأن هنالك العديد من مجالات المسؤولية الاجتماعية والتي يمكن إيضاحها فيما يلي:

1.4 برنامج البركة للعمل الخيري

يهدف هذا البرنامج إلى دعم بناء مجتمعات قوية راسخة، وذلك من خلال توفير خدمات تعليم عالية الجودة، وخدمات الرعاية الصحية والسكن اللائق، فضلا عن تلبية الاحتياجات الخاصة للمحتاجين من أفراد المجتمع، ويسعى إلى تعزيز الاستدامة البيئية ودعم الرياضة والفن والأدب للشباب، وطرح المبادرات التي من شأنها تحقيق التنمية على المستوى العالمي والارتقاء بصناعة الخدمات المصرفية الإسلامية.

الجدول 2: تكاليف المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية خلال الفترة (2016-2018).

البلد	البرنامج الخيري (آلاف دولار أمريكي)		
	2016	2017	2018
الجزائر	594		1743
البحرين	2055		278
مصر	707		460
سورية	113		229
لبنان	120		138
باكستان	563		595
تونس	796		104
الأردن	1190		1456
السودان	279		175
تركيا	3931		2622
جنوب إفريقيا	1094		35
المجموع	10548	10000	7835

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على تقارير المسؤولية الاجتماعية.

يتضح من الجدول أعلاه أن سنتي 2016 و2018 كانت متفاوتة المساهمة في تنمية المجتمع بين دول مجموعة البركة المصرفية، إذ استحوذت تركيا على أكبر نصيب من هذه المساهمات بما يقارب37% من مجموع المساهمات في حين كان للبحرين النصيب الموالي ب 20 %أما في سنة 2018كان هذا النصيب للجزائر،أما الأردن فساهمت بنسبة تقدر بـ 11% في حين كانت مساهمات بقية الدول بين 1 %و 8% . امافي سنة 2017 فقدرت المساهمة ب10000الاف دولار أمريكي مع العلم أن نصيب الدول في هذه السنة غير متوفرة.

وكنوع من التفصيل حول أبعاد المسؤولية الاجتماعية الممولة من طرف بلدان المجموعة يمكن توضيح ذلك فيما يلي:

- اهتمت المجموعة في البحرين بتنمية المجتمع بـ 39.894ألف دولار أمريكي بنسبة 83% ، في حين كان نصيب التعليم 65 % وبرامج الشباب والرياضة ب 68% وبرامج البيئة والطاقة المستدامة بـ 65 %.

- أما في السودان فنفس الشأن إذ مثل الاهتمام بالمجتمع نسبة 68 %، أما التعليم في حدود 26 %، في حين كان نصيب الثقافة والفنون والأدب قدر ب 9.905دولار أمريكي في حين برامج الشباب والرياضة ب 2.268 دولار أمريكي وذوي الاحتياجات الخاصة 3.780 دولار أمريكي.
- في سورية اختلف الأمر قليلا إذ ظهر هنالك اهتمام طفيف بالبيئة والاستدامة ممثلا ب 2%، أما العمل الأدبي والفني ب 7%، والتعليم والمجتمعات التي تواجه صعوبة اقتصادية ب 6 %، أما النصيب الأكبر فكان لتنمية المجتمع بنسبة 83%.
- تركيا هي الأخرى كان نصيب تنمية المجتمع فيها معتبرا ممثلا ب 46%، و45% للعمل البحثي والأدبي في حين ما بقي للثقافة والفنون والآداب والمقدرة بـ 5%.
- بالنسبة للبنان احتل الجانب الاجتماعي نسبة 59% من إجمالي المساهمات، الثقافة والفنون والآداب ما نسبته 27 %، وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة ما يعادل 7%.
- اهتمت المجموعة في الأردن بتنمية المجتمع بنسبة 79 %، تلتها المساهمة لتعليم بنسبة 19%.
- في الجزائر احتل التعليم الشطر الأكبر من المساهمات الاجتماعية بنسبة 49%، أما المجتمعات التي تواجه صعوبات اقتصادية بنسبة 39% وما بقي لتنمية المجتمع.
- أما باكستان فكانت ما نسبته 48 % للأنشطة الشبابية والرياضية، في حين 28% عادت لتنمية المجتمع أما 8% للعمل البحثي والأدبي و5% للخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- في تونس احتلت تنمية المجتمع الصدارة بما يعادل 81% من المساهمات الاجتماعية، وما بقي قسم على التعليم والعمل البحثي والأدبي.
- أما في جنوب إفريقيا فقد ساهمت المجموعة في تنمية المجتمع بنسبة 52%، والتعليم بنسبة 35 % في حين ما نسبته 13% عاد لذوي الاحتياجات الخاصة.

من خلال هذا العرض الموجز لأهم المساهمات الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية عبر مختلف فروعها في العالم يتضح أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية قد اختلفت في تركيبتها تبعا لاختلاف بيئة وطبيعة العمل في هذه الدول وعلى العموم الأبعاد التي أعطيت اهتماما كبيرا كانت كالتالي:

- تنمية المجتمع؛
- التعليم؛

- البيئة والطاقة المستدامة؛
- الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة؛
- النشاطات الرياضية والفنية والثقافية.

2.4 برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارية والاجتماعية

ويشمل تنمية المجتمع بما في ذلك تمويل الاستثمار في المشاريع التي تدعم الإسكان المنخفض التكلفة ومجموعة من خدمات الرعاية الصحية والأنشطة ذات الصلة، والمؤسسات الأصغر والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وغيرها من الصناعات المحلية(تقرير المسؤولية الاجتماعية، 2017، صفحة 62)

الجدول 3:تكاليف برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارية والاجتماعية في مجموعة البركة المصرفي خلال الفترة (2016-2018).

البلد	برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية. (دولار أمريكي)		
	2016	2017	2018
البحرين	58,472		17,232
مصر	254,376		27,848
الأردن	591,347		398,966
لبنان	84,440		43,241
باكستان	597,896		458,672
جنوب إفريقيا	6,338		95,286
السودان	178,300		56,287
سورية	1,557		15,737
تونس	11		713
تركيا	4,216,247		1,865,128
المجموع	5,988,988,758	6,021,000	2,980,859

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على تقارير المسؤولية الاجتماعية.

يوضح الجدول أعلاه حجم الاستثمار الاجتماعي بآلاف الدولارات في مجموعة البركة موزعا على الدول التي تنشط فيها، ويمكن القول أن هنالك تباينا في حجم الاستثمار الاجتماعي خلال

فترة الدراسة باختلاف طبيعة كل بلد ونوع النشاطات التي يمكن للمصرف أن يشارك في تنميتها وقد اهتمت المجموعة بهذا الجانب تحت مسمى المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، وهي ثاني قطاع فرعي يندرج من برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، وتنقسم الى القطاعات التالية لضمان التعرف على نوع التمويل الموجه لهذه المشاريع (المصرفية،، 2015، صفحة 42):

- **التوزيع حسب طرق التمويل:** يشمل طرق التمويل لكل من المضاربة، المشاركة، المرابحة، السلم، الاجارة والمقاولات، حيث بلغ اجمالي التمويل نحو 546.300 ألف دولار أمريكي.
- **التوزيع حسب القطاعات الاقتصادية:** تشمل القطاعات الاقتصادية التي أولتها مجموعة البركة قدرا عاليا من التركيز على كل من مجال الزراعة، البستنة، القطاع الصناعي والتصنيع، الخدمات، الانشاءات والعقارات، القطاع التجاري، السياحةوالنقل، الحرف والصناعات التقليدية، الى جانب غيرها من القطاعات الأخرى. وبلغ اجمالي اسهام مجموعة البركة نحو تلك المشاريع 2,563,734 ألف دولار أمريكي.
- **الصناعات المحلية:** ترتكز استراتيجية برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية على الاهتمام بتطوير ودعم الصناعات المحلية، وتنقسم الصناعات المحلية الى نفس الفئة المذكورة أعلاه.
- **الصناعات الأخرى:** دعمت مجموعة البركة القطاعات الصناعية الأخرى لاسيما الصناعات شبه الثقيلة، الزراعة، الصادرات والواردات

3.4برنامج القرض الحسن

يمكن توضيح تفاصيله من خلال الجدول الموالي:

الجدول 4: تكاليف القرض الحسن في مجموعة البركة المصرفية خلال الفترة (2016-2018).

السنوات / البلد	القرض الحسن (ألف دولار أمريكي)		
	2016	2017	2018
الجزائر	584,460		لم يتم قياسها
البحرين	966,599		لم يتم قياسها
مصر	2,016,876		834
الأردن	10،755,101		9,107
لبنان	740،558		65

باكستان	348،242		332
السودان	1,559,693		271
تركيا	4,798,345		4,396
الإجمالي	**21.769.874**	**14,662**	**15,005**

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على تقارير المسؤولية الاجتماعية

يعتبر القرض الحسن أحد أهم الأركان الأساسية ضمن برنامج المسؤولية الاجتماعية، وقد قامت مجموعة البركة المصرفية بتمويل هذا البرنامج بإجمالي مساهمات بلغت 21.769.874 دولار أمريكي في 2016، و15,005 سنة 2018، فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الأردن احتلت المرتبة الأولى في تمويل برنامج القرض الحسن بنسبة 48% في حين كان لتركيا النصيب الموالي بـ 22% أما باقي الدول تتراوح بين 9% و7%.

أما بنك الجزائر فاحتل المرتبة ما قبل الأخيرة في توفير هذا البرنامج لنشاطات مختلفة بقيمة تصل إلى 584ألف دولار أمريكي وفي حين احتل بنك باكستان المرتبة الأخيرة في توفير هذا البرنامج بقيمة 348ألف دولار أمريكي للعديد من الأنشطة أما في سنة 2018 كان لبنك لبنان المرتبة الأخيرة بـ 65الف دولار.

4.4 برنامج أوقات البركة

والذي بموجبه تقوم وحدات مجموعة البركة المصرفية بتخصيص عدد ساعات معين من وقت مسئوليها للمساهمة في الفعاليات الاجتماعية والتعليمية للمجتمع المحلي.

الجدول 5: الالتزام الزمني في مجموعة البركة المصرفية خلال الفترة (2016-2018).

السنوات / البلد	الالتزام الزمني (عدد الساعات)					
	2016		2017	2018		
	عدد الساعات	عدد الموظفين		عدد الساعات	عدد الموظفين
مصر	1240	6		1240	6
باكستان	لم يتم قياسها			لم يتم قياسها	142
الأردن	1080	1422		لم يتم قياسها	884
لبنان	5	لم يتم قياسها		لم يتم قياسها	

جنوب افريقيا	233	128		401	165
تركيا	91	441		387	174
سورية	لم يتم قياسها			655	95
الإجمالي	2650	1967	-	2683	1466

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على تقرير المسؤولية الاجتماعية

يلاحظ من الجدول ما يلي:

- ساهم بنك لبنان في 5 ساعات في الالتزام في الوقت لبرنامج المسؤولية الاجتماعية، أما بالنسبة للالتزام الزمني للبنك الإسلامي الأردني تجاه المسؤولية الاجتماعية فقد قضى البنك 1080ساعة بمساهمة 1.422 موظف في أنشطة تتعلق بالسلامة المهنية في مجال الصحة، مكافحة البطالة، التدريب، الطاقة، البيئة والمياه وفي سنة 2018 بـ884 موظفا في مبادرات الخدمات المجتمعية.
- أما بالنسبة للالتزام الزمني لبنك البركة جنوب افريقيا تجاه المسؤولية الاجتماعية، فقد استثمر البنك 233 ساعة عمل بمساهمة 128 موظف في رعاية الأنشطة والفعاليات تتعلق بالتعليم والتي بدورها إفادة المتعلمين المحرومين بالإضافة إلى الخدمات المجتمعية والتي ساعدت المرضى والطلبة ذو دخل المحدود وتوفير أنشطة تتعلق بالرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة و401 ساعة سنة 2018.
- وقد استثمر بنك مصر 1240ساعة عمل في المساهمات والمساعدات بمساهمة 6 موظفين، اما سورية ب655ساعة بمساهمة 95 موظف.
- أما في سنة 2017 فلم نتمكن من الحصول على الإحصائيات الخاصة برنامج الإلتزم الزمني.

5. خاتمة:

تعتبر برامج المسؤولية الاجتماعية إحدى أهم مجالات أنشطة البنوك الإسلامية، إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام فينشر العدالة، حيث تولي اهتماما معتبرا لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ولها جهود كبيرة في إثراء برامجها حيث تُضمن كل نشاطاتها عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير السنوية مدمجة مع التقارير المالية، وكذا في التقارير الاجتماعية المنفصلة.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي:

- قيام البنوك الإسلامية بمسؤوليتها الاجتماعية مع مراعاة متطلباتها يعد واجبا دينيا وأخلاقيا تجاه المجتمع؛

- يستند برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية على أربعة ركائز برنامج العمل الخيري، الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، والقرض الحسن؛

– تعتبر مجموعة البركة المصرفية دور المسؤولية الاجتماعية عنصرا أساسيا في نموذج أعمالها في جميع الدول التي تنشط فيها.

– هنالك تباينا في حجم الاستثمار الاجتماعي خلال فترة الدراسة باختلاف طبيعة كل بلد ونوع النشاطات التي يمكن للمصرف أن يشارك في تنميتها وقد اهتمت المجموعة بهذا الجانب تحت مسمى المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة.

– استحواذ تركيا على أكبر نصيب من مساهمات تنمية المجتمع بما يقارب37% من مجموع المساهمات في البرنامج الخيري.

يمكن عرض بعض الاقتراحات والتي من شأنها تدعيم الدراسة في النقاط التالية:

- إعطاء نوع من الأهمية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية والتي لم تظهر في التقارير الاجتماعية كالاهتمام بالعملاء والموارد البشرية؛

- على مجموعة البركة المصرفية معالجة الاختلاف في هيكل المساهمة في المسؤولية الاجتماعية بين الدول خاصة تلك التي كانت المساهمة فيها قليلة جدا؛

- ضرورة تكثيف الجهود من قبل البنوك الإسلامية من أجل إثراء مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتطبيق برامجها.

6. قائمة المراجع:

(2017). *تقرير المسؤولية الاجتماعية*. مجموعة البركة المصرفية.

id=16&http://www.albaraka.com/ar/default.asp?action=category . (10 08، 2018). تم الاسترداد من http://www.albaraka.com.

عدلي، أحمد سامي، والقاضي، إبراهيم. (2010). المسؤولية الاجتماعية للبنوك العاملة في مصر كشركات مساهمة مصرية (مجالاتها– تأثيرها على الأداء) دراسة ميدانية مقارنة لعينة

من فروع البنوك العامة والخاصة العاملة بمحافظة أسيوط . *مركز المديرين المصري، كلية التجارة، جامعة أسيوط*.

البنوك الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/157305؟ .

العرابي، مصطفى، نذير، طروبيا. (2012). المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية – تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية–. *الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية*. جامعة بشار.

بوحفص، محمد، بن ساحة، علي قدور. (2011). سبل تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية في ظل مبادئ الحوكمة المصرفية. *ملتقى دولي الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل*. غرداية– الجزائر–: جامعة غرداية.

المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح. (2004). *الإدارة الإستراتجية في البنوك الإسلامية*. جدة: المعهد الإسلامي للبحوث لتدريب.

مجموعة البركة المصرفية، (2015). *تقرير المسؤولية الاجتماعية*. مجموعة البركة المصرفية.

محمد صالح علي عياش. (2010). *المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية .. طبيعتها وأهميتها* . جدة: البنك الإسلامي للتنمية، ط1.